@ 147 @ (^ يوم ترجف الراجفة (6) تتبعها الرادفة (7) قلوب يومئذ واجفة (8) أبصارها خاشعة (9) يقولون) . لأمور إليهم في هذه الأشياء [إلى] : الملائكة ، وأما إذا حملناه على النجوم ، فيجوز أن يعلق ا تعالى على مطالعها ومغاربها وسيرها أشياء ، وأضاف التدبير إليها على طريق المجاز . .

واختلف القول في المقسم به والمقسم عليه : فأحذ القولين : أنه أقسم بهذه الأشياء ، و أن يقسم من خلقه بما شاء ، والقول الثاني : أن معناه : ورب النازعات ، فذكر الرب مضمر في هذه الكلمات ، وإنما أقسم بنفسه لا بهذه الأشياء . .

وأما الذي وقع عليه القسم ففيه قولان : أحدهما : أنه محذوف ، والمعنى : لتبعثن ولتحاسبن ، وما أشبه ذلك . .

والقول الثاني : أن الذي وقع عليه القسم هو قوله تعالى : (^ إن في ذلك لعبرة لمن يغشى) . .

قوله تعالى : (^ يوم ترجف الراجفة) الرجف والراجفة هي الاضطراب والزلزال الشديد ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ إذا زلزلت الأرض زلزالها) وقيل : الراجفة هي الصيحة الأولى التي يميت بها الخلائق . .

وقوله : (^ تتبعها الرادفة) فيه قولان : أحدهما : أنها القيامة ، والآخر : أنها الصيحة الثانية . .

وعن ابن عباس : أن بينهما أربعين سنة ، وتمطر السماء في هذه الأربعين فتهتز الأرض ، وتنبت الناس في القبور ، ثم ترد إليهم أرواحهم في الصيحة الثانية . .

وقوله تعالى : (^ قلوب يومئذ واجفة) أي : مضطربة ، يقال : وجف يجف ، ووجب يجب بمعنى واحد وقيل : واجفة أي : وجلة . .

وقوله : (^ أبصارها خاشعة) أي : ذليلة . .

وقوله : (^ يقولون) هذا إخبار عن قولهم في الدنيا أي : يقولون في الدنيا : (^ أئنا